

البعثات الطلابية ونشاطاتها الفكرية والسياسية بتونس 1920 - 1958

الأستاذة الوافي سميرة:

جامعة الجيلالي اليابس

لئن اقتضت مرحلة الدراسة على المساهمة الفكرية الهادفة إلى مشاغبة المستعمر ورفض الواقع المسلط بتجنيد رجالها كل إمكانياتهم الفكرية وقدراتهم المادية لبلوغ هذه الغاية فإن الشبيبة التي استيقظت على نداء الوطنية، وعانت آلام البعد والغربة والخيبات وقسوة المستعمر بمختلف أساليب القمع، وألمها حال وطنها وكرامته المنتهكة، فأنها قد سعت جاهدة لتتبني أساليب جديدة في المواجهة لا تختلف في القصد والغاية والهدف ولكنها تخرج بذلك الطور من النضال السلبي القائم على كتابة المقالات، و تنوير المجتمع ومخاطبة الأكثرية الجاهلة التي لا تفقه من أمر تلك المقالات شيئا إلى طور جديد يجمع بين أسلوب الحوار بالمقالة والاستهزاء عن طريق الكتابة، وبين أسلوب العمل السياسي المباشر الذي يقوم على تأسيس الأحزاب، وإبراز المطالب الوطنية ضمن إطار قانوني يعبر عن إرادة جماعية، ويبلور رغبتها السياسية.

الطلبة الجزائريون والحزب الدستوري التونسي:

بالرغم من الظروف التي كان يعيشها الطلبة الجزائريين بتونس والتي لم تكن تسمح لهم بأي عمل سياسي مباشر فإنهم وجدوا سبيلا وحيدا وهو الالتحام بالأحزاب الوطنية التونسية والانطواء تحت لوائها وإكسابها بذلك طابعا مغربيا هدفه البعيد مكافحة المستعمر وإيجاد طريقة للتصدي لخططه الجهنمية. وعلى هذا الأساس فقد أقبل عدد من الجزائريين المقيمين بتونس على الانخراط في الحزب الحر الدستوري⁽¹⁾ الذي تقرر من خلال جلساته الأولى ضم لجانه التنفيذية لثلة من الجزائريين البارزين إلى جانب الزعماء التونسيين.

وبذلك فقد تدعم الحزب فعلا بالعناصر الجزائرية سواء منها من كان جزائري المولد والجنسية أمثال الشيخ إبراهيم أطفيش⁽²⁾، والشيخ صالح بن يحي⁽³⁾، بن الحاج عيسى أبو اليقظان⁽⁴⁾ أو من كان ذو أصول جزائرية، (استوطن أباه تونس أثناء الهجرات

209.000	700
306.000	400
1.202.000	500
963.000	90
27.209.900	24

Source : R. Aro

- 1- Nouschi, André, L'homme, p 19.
- 2-D. Lefeuve, Chère
- 3- Ibid., p 50.
- 4- Gendarme, René, Croissance, Paris, 1959
- 5- Ibid. p 80.
- 6- Ibid. p 225.
- 7- Mesli Mohamed E p172.
- 8- Opperman, Thom
- 9- Egretand, Marcel
- 10 - Mesli, Op. cit
- 11 Ibid., p137
- 12- Elsenhans op. cit
- 13- Ibid., p601.
- 14- Idem.
- 15- DGGA., Direc
- 16- Droz Bernard
- 17- DGGA., plan
- 18- H. Elsenhans
- 19- Ibid., p623.
- 20- Ibid., p 279.

الجماعية الفارة من غزو المستعمر) أمثال أحمد توفيق المدني⁽⁵⁾، والعبد الجباري⁽⁶⁾

ومحمد العربي⁽⁷⁾

ولم يكن انخراط الجزائريين في الحزب الدستوري اعتباريا بل كان من ورائه أسبابا مختلفة في مقدمتها ما كان يشعر به الجزائريون الذين فرضت عليهم وعلى آبائهم الهجرة في مختلف الأقطار، و الحرمان من الوطن و الأهل و التراب فكانوا يبحثون عن الفرص المواتية للتعبير عما يدور في أنفسهم من غضب، و إظهارهم العصيان و الإعلان عن مناهضتهم لفرنسا التي كانت السبب في ترحيلهم و تشريدهم من وطنهم، إن لم يكن ذلك من خلال حزب جزائري بدا مستحيلا و محظورا في مثل هذه الظروف، فمن خلال حزب وطني تونسي هدفه تحقيق غاية واحدة.

ومن بين الأسباب أيضا دعم بادرة تأسيس هذا الحزب كي تكون سابقة نضالية تمكنهم التمرس و كسب الخبرة لتأسيس أحزاب وطنية حينما تسمح الظروف بذلك. كما لا يستبعد أن تكون زعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي⁽⁸⁾ ذو الأصول الجزائرية هي التي استقطبت حولها معظم الجزائريين.

ونجد من أبناء وادي ميزاب⁽⁹⁾ الدعم الكبير للحزب⁽¹⁰⁾ و وضع كل إمكانياتهم المادية والمعنوية تسخيرا له، لأن قضية وادي ميزاب هي نفس قضية تونس، وإحراز هذه الأخيرة على حقا يفتح الباب لإحراز ميزاب على ما ضمنته لها المعاهدة⁽¹¹⁾.

فسبب هذا الانخراط و الدعم الميزابي⁽¹²⁾ هدفه إبطال الحماية و إسقاط الأوضاع التونسية على أوضاع بعض مناطق جنوب الجزائر الواقعة تحت نفس الظروف و الأحكام. وإزاء هذه الحركة التي التفت حول الحزب الدستوري التونسي و تسربت إلى أجهزته التنفيذية لتباشر المقاومة السياسية و تخرج بها من طور الاستنهاض و المناوشة إلى طور أكثر تصلبا و أشد عتادا، تتابع ظهور التيار الصحفي الفكري البحث الذي يساير بدوره هذه الحركة الحزبية، و يتمحور حولها أو يتجاوب مع أهم خطوطها، و يساندها بمقالاته الأدبية و الفكرية و التحريضية.

وقد اتصف جل هؤلاء المتحيزين الجزائريين بالقدرة على الكتابة و اشتغالهم في المجالات الصحفية، حيث تبوء بعضهم كأحمد توفيق المدني منصب رئيس قسم

التحرير العربي في اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري. وكان لوجود ذلك التيار الفكري الذي جسده الطلبة الزيتونيون الذين برزوا في العشرينيات في مجال الكتابة دورا هاما لتعزيد ومؤازرة هذه الحركة وضرورة لحشد أكثر ما يمكن من الأصوات المعارضة، وإفساحا للتيار الوطني الجزائري للتعبير عن مطالبه الخاصة.

وعلى هذا النحو بدت سياسة المواجهة أكثر تخطيطا وأشد على الاستعمار، وأبعد مدى في رسم سياسة نضالية ذات حدين أحدهما عملي يقوم على مبدأ الانخراط في الحزب الدستوري التونسي، والتحمس لمطالبه الوطنية والاستفادة من الشرعية التي يتمتع بها في نظر السلطة لتحريك الاتجاهات المتعاطفة مع قضية الجزائر.

وثانيهما نظري غرضه بلورة الآراء والمطامح الوطنية الجزائرية في مقالات سياسية وأدبية⁽¹³⁾ وقصائد شعرية بالغة العاطفة والحماس للوطن.

ورغم ما بذلت الجماعات الجزائرية المنتمية للحزب الدستوري من الجهود لتمويه هذا الانتماء وما أظهرته من انسلاخ ظاهري وعدم اهتمامها بالقضية الجزائرية، وأطنبت بها في جل كتاباتها على التأكيد بما يرجح مواقفها الموالية لانتماءاتها التونسية القريبة، فإن الاستعمار الذي كان يتابع هذه التحركات بحذر لم تنطل عليه كل مظاهر التمويه هذه، وظل يبحث عن الحجج الملائمة لتسديد الضربة لكل العناصر الجزائرية التي انطوت تحت لواء الحزب الدستوري، والعمل على إبعادهم ونفيهم⁽¹⁴⁾ واحد تلوى الآخر حتى لا يثير هذا الإجراء ما يمكن أن يثيره من حساسيات خاصة، وحتى لا يفصح عن القصد الحقيقي الهادف إلى القضاء على وحدة أبناء القطرين الشقيقين⁽¹⁵⁾، وضرب كل اتجاه نحو توحيد وتكتيل صفوفهما فبدأت أولا بضرب رؤوس الحركة الميزابية التي كانت متعاطفة أكثر مع الحزب وكان بعض أفرادها يشكلون أركانا أساسية في هذه الحركة عملا وقولا.

فبادرت بالانتقام أولا برأس الحركة الميزابية وعمدة الطلبة وأحد الأقطاب السياسيين الذين اشتهروا بالتحريض على العصيان أمثال الشيخ إبراهيم أطفيش، حيث أصدرت قرارا بإبعاده عن تونس بتهمة التواطؤ مع الحزب الدستوري والتدخل في الأمور التونسية.

لعيد الجباري⁽⁶⁾،

كان من ورائه

ت عليهم وعلى

و التراب فكانوا

سب، و إظهارهم

بلهم وتشريدهم

محظورا في مثل

سابقة نضالية،

تسمح الظروف

ي⁽⁸⁾ ذو الأصول

مكانياتهم المادية

رأى هذه الأخيرة

سقاط الأوضاع

س الظروف و

ي وتسربت إلى

باض والمناوشة

ي البحث الذي

م خطوطها، و

واشتهارهم في

ب رئيس قسم

وبهذا أصدر ديوان المحافظة قرارا بأمر من المقيم العام موجها إلى إبراهيم مصد أنه "الحكومة الفرنسية تدعوك للكف عن كل حركة عدائية، وأن تختار لنفسك بلد شئت خارج حدود هذا التراب"⁽¹⁶⁾.

ومن بين الأسباب التي كانت السلطات الفرنسية تبحث عنها لإبعاد الزعماء الجزائريين والقيام بمثل هذه الحركات هو تصرف الشيخ أطفيش تجاه المقيم العام الفرنسي لوسيان سان (Lucien-Saint)⁽¹⁷⁾ وإظهار عدم الاحترام له علنا وتحقيرا له من أعين الناس الأمر الذي أثار خنق المقيم العام فوجد في ذلك الفرصة السانحة للاستجابة من الشيخ أطفيش وتقرر بذلك إقصاءه سنة 1923 إلى مصر، ولم تمض مدة قليلة حتى جمّدت السلطات الفرنسية نشاط الشيخ صالح بن يحيى الذي كان عضوا بارزا في اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري التونسي الذي كان بحكم صلاته الحميمية وتأثيره المعنوي على التجار التونسيين ملاذ الحزب في الأزمات المالية.

توالى بعدئذ قرارات الإبعاد الصادرة بحق الجزائريين المنخرطين في عضوية الحزب الدستوري وقد شملت سنة 1925 هذه القرارات عنصرين تولوا مراكز قيادية في الحزب وهما أحمد توفيق المدني الذي صدر قرار إبعاده عن تونس يوم 6 جوان 1925⁽¹⁸⁾ وعبد الرحمن اليعلاوي الذي أبعد بعد ستة شهور فقط من إبعاد رفيقه المدني كان ذلك يوم 6 ديسمبر 1925م. كانت قد وُجّهت لهما نفس التهمة وهي المشاركة في أعمال الشغب والمناهضة للسلطة والانخراط مع التونسيين في أعمالهم السياسية⁽¹⁹⁾ ورغم أساليب المواجهة التي قامت بها فرنسا وسعيها في تفريق وإبعاد الزعماء عن بعضهم البعض إلا أن صلاتهم ظلت متواصلة فقد ظل أطفيش على صلة بطلابه وزملائه يرسلهم من منفاه و يضمناهم ما شاء له من توجيهات وأفكار، محرضا إياهم على البقاء أوفياء للوطن.

الطلبة الجزائريون بتونس ومساندة ثورة التحرير المباركة بالجزائر:

كان الطالب الجزائري بتونس مستعدا للثورة، وقد سنحت له الفرصة أن يقارن بين الأوضاع بين الجزائر ونظيرتها بتونس، ليخلص أنه لا فائدة من الاستعمار، ولا حل أمام الشعوب إلا بالثورة، ولذا فلا نظن أن الثورة قد فاجأت الطلبة الجزائريين، خاصة وأنها كانت محتملة بشكل أو بآخر في تونس والمغرب والجزائر⁽²⁰⁾.

حيث تفاعل الطلبة مع الثورة منذ انطلاقتها، وانطلقوا للقيام بالواجب الملقى على عاتقهم، فشارك الطالب إلى جانب متابعته لدروسه في ثورة شعبه الصامد في كفاحه، عرّف بقضية بلاده وانتقد السياسة الاستعمارية بقلم فتي ولكنه سأم ولاذع فتألك كما حطم فريق آخر من الطلبة أقدامهم و آثروا مخاطبة الاستعمار لما يفهمه وبحث إليه بلغة صريحة لا تقبل التأويل وهي لغة الرشاش والقنابل اليدوية⁽²¹⁾، فلبوا تلك دعوة ميصالي الحاج⁽²²⁾ التي يدعوهم فيها للالتحام بالشعب كي تكون طليعة كفاحه والنموذج الذي يحتذي به حيث يقول: "فالشبيبة الجزائرية التي ستصبح في مستقبل الزمن نخبة البلاد ينبغي لها أن تصنع إدارة كفاحها وهي على مقاعد المدارس وكليات وأن تضرب عرض الحائط بصفة نهائية تلك الأخلاق الفاسدة التي يحاول الاستعمار أن يغذيها بها في مكاتبه".

كما دعا ميصالي الحاج في نفس المقال هذه الشبيبة المثقفة إلى التآهب لقيادة الجماهير والانتصار على الاستعمار حيث الحرية والاستقلال، بعد أن تكون قد تشجعت من الحضارة العربية: "فالشبيبة المدرسية وإن كانت عزيزة بثقافتها، شريفة النفس قد اقتبسته من تاريخ الحضارة العربية يجب عليها زيادة على ذلك أن تكون في طليعة كفاح الوطني وأن تقود جماهير الشعب إلى حيث الانتصار على الاستعمار وإلى حيث الحرية والاستقلال"⁽²³⁾.

وكما هي العادة فإن الطلبة الذين كانوا يشعرون بالمسؤولية المناطة على عاتقهم استطاعوا إلى اليوم الذي تحرر فيه بلادهم من نير الاستعمار البغيض، كما يتخلصون بصورة أساسية في التأكيد على حرية الجزائر وتطلعاتها، ولم يكن من المستغرب أن يرفعوا لها ثمرة هذا العمل المتواضع ماضين على نفس خطى سلفهم.

وكان هناك طريق آخر لتدعيم الثورة الجزائرية يتمثل في الإضراب عن الدراسة كما فعل باقي الطلبة الجزائريون بفرنسا والجزائر والذين غادروا مقاعد الدراسة منذ 23 ماي 1956 فأضرب الطلبة الجزائريون بتونس استجابة لنداء جمعية الطلبة الجزائريين⁽²⁴⁾ وأظهروا ذلك على صفحات الجرائد⁽²⁵⁾ إلا أن البعض لم تقنعه هذه الخطوة واعتبرها قاصرة على أداء المهمة، ولا يرى حلا إلا في الالتحاق بإخوانهم الجاهدين الذين يسعون إلى تحقيق الحرية والاستقلال. لم يطل انتظار هؤلاء حتى

إلى إبراهيم مضمونه
أن تختار لنفسك أي

ت عنها لإبعاد الزعماء
طفيفش تجاه المقيم العام
نرام له علنا وتحقيرا له في
الفرصة السانحة للانتقام
صر، ولم تمض مدة قليلة
في الذي كان عضوا بارزا في
يحكم صلاته الحميمية و
ت المالية.

المخترطين في عضوية الحزب
تولوا مراكز قيادية في الحزب
يس يوم 6 جوان 1925⁽¹⁸⁾ وعبد
باد رفيقه المدني كان ذلك يوم 6
هي المشاركة في أعمال الشعب و
سألم السياسية⁽¹⁹⁾ ورغم أساليب
الزعماء عن بعضهم البعض إلا أن
طلابه وزملائه يرأسهم من منفاه و
على البقاء أوفياء للوطن.

و قد سنحت له الفرصة أن يقارن
خلص أنه لا فائدة من الاستعمار، ولا
الثورة قد فاجأت الطلبة الجزائريين
تونس والمغرب والجزائر⁽²⁰⁾

صدر نداء الطلبة الزيتونيين للعودة إلى الدراسة في سبتمبر 1956⁽²⁶⁾، رغم أن الإضراب تواصل في الجزائر وفرنسا إلى غاية أكتوبر 1957. والسبب في ذلك هو حرص جبهة التحرير الوطني الحفاظ على إطرار الجزائر ما بعد الإستقلال. وذلك بتفادي الانقطاع الطويل عن الدراسة، خاصة وأن كل الدلائل كانت تشير أن نهاية الحرب في الجزائر قريبة.

رغم مشاركة وامثال الطلبة لقرارات جبهة التحرير، إلا أن الملفت للانتباه هو أنهم لم ينضموا إلى الإتحاد العام للطلبة الجزائريين بمجرد تأسيسه سنة 1956م⁽²⁷⁾.

نتيجة للخلافات التي كانت بين الطلبة⁽²⁸⁾ بين مجموعة تريد الاحتفاظ بجمعية الطلبة الجزائريين كإطار تقليدي ممثل للطلبة⁽²⁹⁾، وبين مجموعة أخرى تريد إنشاء جمعية جديدة ربما لتكون فرعاً للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين⁽³⁰⁾ استمرار الخلاف أدى بالطالب يحي بوعزيز كتابة مجموعة مقالات بعنوان رسالات الجمعيات⁽³¹⁾، حاول فيها تشريح عمل وأهداف الجمعيات وكيفية النضال داخلها. ودعى إلى الوحدة في العمل إلا أن دعوته ذهبت أدراج الرياح ولم ينهه الخلاف إلا بتدخل لجبهة التحرير الوطني وإنهاء الوجود الرسمي لجمعية الطلبة الجزائريين بالدعوة إلى انتخاب فرع للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 12 ماي 1957⁽³²⁾ واستيعابهم في هيكل الجبهة كمجندين ومكلفين بأعمال الدعاية وتعليم اللاجئين والإشراف على مرافق حيوية متعددة⁽³³⁾. إن التزام الطلبة بقضايا وطنهم، جرّ عليهم نقمة الاستعمار.

ففي صيف 1956 و أثناء العودة إلى الجزائر تعرض الطلبة إما للقتل أو الاعتقال من قبل قوات الاحتلال في الحدود التونسية الجزائرية⁽³⁴⁾، الأمر الذي حرم الطلبة من رؤية الأهل إلى غاية الاستقلال، وانقطعت عنهم معوناتهم، الشيء الذي سبّب لهم مشاكل كبيرة لتدبير معيشتهم، فأضحي الطلبة يقيمون أوّدهم على الخبز والماء⁽³⁵⁾، مما حدا بالطلبة الجزائريين اللجوء إلى وزارة المعارف التونسية لتتكفل بما لا يقل عن 500 طالب جزائري أضحووا في حكم الفقراء المعدمين⁽³⁶⁾ لتتقدهم من الجوع ومن السكن غير اللائق الذي هو أشبه "بمبولة" منه إلى سكن البشر⁽³⁷⁾.

وتأشد الطلبة الوزارة التدخل...
...مهملاً دون تكفل يحفظ...
...الخامس لهم والمقدرة بمل...
...1956⁽³⁸⁾ فإنه كان لابد من تد...
...الطلبة الجزائريين.

الطلبة الجزائريون الزيتونيون ووحدة...
...تمثلت الوحدة في إعادة بدي...
...القارب الذي جعل من نتائج الا...
...جريت الهلال «Le Croissant»...
...التي من القرن العشرين وتط...
...ضمن الرابطة الإسلامية وثم إرس...
...مؤتمر للتونسيين والجزائريين ب...
...الاقتصادية والاجتماعية لمواجهة...
...تحرير قانونه الداخلي وتسطير...
...وقد كانت الدعوة لذلك

المشايع الثعالبي، والحجابي و...
...عودة الشيخ الثعالبي إلى استاق...
...سري تحت غطاء الجمعية الط...
...بالمغاربة الموجودين في مصر إذ...
...أعضاء من كافة أقطار المغرب...
...الجمعية علاقات وطيدة مع ج...
...تختص به جمعية المنتدى دون...
...وربما نسج الشيخ الثعالبي...
...الكريم خليل⁽⁴²⁾ في العمل الس...
...في تونس للعمل من خلالها ض...
...وجه الشيخ رسالة إلى الشاذل

في سبتمبر 1956⁽²⁶⁾، رغم أن الإضراب

19. والسبب في ذلك هو حرص جبهة

ما بعد الإستقلال وذلك بتفادي

لدلائل كانت تشير أن نهاية الحرب في

لتحرير، إلا أن الملفت للانتباه هو أنهم

مجرد تأسيسه سنة 1956م⁽²⁷⁾.

بين مجموعة تريد الاحتفاظ بجمعية

⁽²⁹⁾، وبين مجموعة أخرى تريد إنشاء

للمسلمين الجزائريين⁽³⁰⁾ استمرار

مجموعة مقالات بعنوان رسالات

لجمعية و كيفية النضال داخلها،

ج الرياح ولم ينته الخلاف إلا بتدخل

لجمعية الطلبة الجزائريين بالدعوة

الجزائريين في 12 ماي 1957⁽³²⁾ و

ين بأعمال الدعاية والتعليم اللاجئين

الطلبة بقضايا وطنهم، جرّ عليهم

مرض الطلبة إما للقتل أو الاعتقال

رية⁽³⁴⁾، الأمر الذي حرم الطلبة من

لجميعنا، الشيء الذي سبب لهم

يقيمون أوّدهم على الخبز والماء⁽³⁵⁾.

ف التونسية لتكفل بما لا يقل عن

مين⁽³⁶⁾ لتتقدم من الجوع ومن

كن البشر⁽³⁷⁾.

فهم في هذا زبنا زبنا

فهم في هذا زبنا زبنا

فهم في هذا زبنا زبنا

فهم في هذا زبنا زبنا

فهم في هذا زبنا زبنا

فهم في هذا زبنا زبنا

فهم في هذا زبنا زبنا

فهم في هذا زبنا زبنا

فهم في هذا زبنا زبنا

فهم في هذا زبنا زبنا

وناشد الطلبة الوزارة التدخل، حتى لا يكفر الطالب الجزائري بالأخوة والجوار ويرى

نفسه مهملا دون تكفل يحفظ كرامته من التسول. ورغم المساعدة التي قدمها الملك

محمد الخامس لهم والمقدرة بمليونين من الفرنكات، حين زيارته إلى تونس في أكتوبر

1956⁽³⁸⁾ فإنه كان لابد من تدخل الرئيس الحبيب بورقيبة للتخفيف من معاناة

الطلبة الجزائريين.

الطلبة الجزائريون الزيتونيون ووحدة المغرب العربي:

تمثلت الوحدة في إعادة بداية العمل المغربي الوطني المشترك ضد الاستعمار إلى

التقارب الذي جعل من نتائج الالتقاء الذي تم بين جماعة الشبان التونسي وجماعة

جريدتي الهلال «Le Croissant» والإسلام «L'Islam» الجزائريتين في مطلع العشرية

الثانية من القرن العشرين وتطور العلاقات بين الطرفين إلى درجة اقتناعها بالعمل

ضمن الرابطة الإسلامية وشم إرساء مشروع وحدة نضال شبان المغرب العربي، يبدأ بعقد

مؤتمر للتونسيين والجزائريين بتونس في ربيع 1912، يتباحثون فيه المسائل السياسية و

الاقتصادية والاجتماعية لمواجهة. وقد بدأ العمل في هذا المؤتمر فانتخبت لجنة

لتحرير قانونه الداخلي وتسطير أهدافه ومجالات عمله وطرقها.

وقد كانت الدعوة لذلك المؤتمر زيتونية، وتكونت لجنة من ثلاثة زيتونيين هم

المشايع الثعالبي، والحجابي و بورقيبة⁽³⁹⁾ بالإضافة إلى باش حانبة وقلاتي⁽⁴⁰⁾، فبعد

عودة الشيخ الثعالبي إلى استانبول عام 1912، حاول إحداث تنظيم إسلامي وحدودي

سرّي تحت غطاء الجمعية الطلابية، وربما حاول الشيخ ربط هذا التنظيم فيما بعد

بالمغاربة الموجودين في مصر إذ تأسست بها جمعية "الوحدة المغربية" وكانت تضم

أعضاء من كافة أقطار المغرب العربي يديرها صالح سعيد الخالدي، وقد ربطت هذه

الجمعية علاقات وطيدة مع جمعية "المنتدى الأدبي" وهي علاقات لها دلالاتها اعتبارا لما

تختص به جمعية المنتدى دون غيرها من الجمعيات العربية المعاصرة لها⁽⁴¹⁾.

وربما نسج الشيخ الثعالبي ورفيقه باش حانبة المقيممان باستانبول على منوال عبد

الكريم خليل⁽⁴²⁾ في العمل السري، إذ بادر الشيخ بالتخطيط لتأسيس أول جمعية سرية

في تونس للعمل من خلالها ضمن وحدة النضال السياسي لشعوب الأمة الإسلامية وقد

وجه الشيخ رسالة إلى الشاذلي القسطلبي بتاريخ 24 مارس 1912م فصل فيها النظام

الجمعية

الجمعية

الجمعية

الجمعية

الجمعية

الجمعية

الجمعية

الجمعية

العملي لتلك الجمعية وكلفه بإنشائها في تونس والإشراف عليها، كما اقترح على
العشر أعضاء الأساسيين الذين يعتمد عليهم التنظيم في العمل والدعوة والتوسع
ثم قام الشيخ الثعالبي و هو في باريس سنة 1919 رفقة الأمير خالد بن عبد القادر
الجزائري بتأسيس لجنة لتحرير تونس والجزائر وذلك في مواجهة سياسة فرنسا التي
كانت تعمل على استعمار المنطقة. استندت هذه اللجنة على شخصيات من المجتمع
الإسلامي، وتأسست في تونس سنة 1920. كانت تعمل على إحياء الحركة الوطنية في بلاد
حركة منسقة بين عرب المشرق و المغرب، باعتماد سياسة "إسلام فرنسي" « Islam
Français » والتحفيز على أي احتمال لقيام وحدة مغربية انسجاما مع مبدأ فرق
تسد. ولهذا النضال المغربي صدى في المراسلات السرية بين كبار موظفي الإدارتين
الاستعماريتين الفرنسيتين لتونس والجزائر.

فقد أفاد قائد جيش الاحتلال بتونس في إحدى رسائله السرية إلى وكيل الإقامة
العامة بتونس بتاريخ 17 ديسمبر 1920 أن الشيخ صالح بن يحيى كتب عدة مرات إلى
الشيخ الثعالبي عندما كان ببافيس، يطلب منه الاهتمام بقضية ميزاب والميزابيين
الذين يعانون من استبداد المكاتب العربية والمسؤولين الأهليين وأن محمد بن صالح بن
جمال التاجر⁽⁴⁵⁾ في قسنطينة، كتب بدوره إلى الشيخ الثعالبي يطلب منه اشتغال
نفوذه في باريس لفائدة الوفد الجزائري الذي يعد بين أعضائه الأمير خالد، كما وجه
إليه قائمة بالشخصيات التي يجب أن يوجه إليها نسخا من كتاب تونس الشهيدة⁽⁴⁶⁾
كما طلب الحاكم العام الفرنسي للجزائر من المقيم العام الفرنسي بتونس في رسالة
بتاريخ 16 فيفري 1921م، أن يراقب كل المراسلات الموجهة إلى عمر بن قنور الجزائري و
محمد صالح بن جمال التاجر بقسنطينة، وكذلك كل المراسلات الموجهة من قبل
جزائريين إلى تونسيين مشتبه بهم ومتورطين بشكل أو بآخر في قضية الشيخين عبد
العزیز الثعالبي وصالح بن يحيى المزابي، ويرى الحاكم العام للجزائر أن مراقبة من هذا
القبيل ستبين إذا كان هناك مخطط مشترك بين مسلمي الجزائر وتونس من أجل
نشر الأفكار "الباشفية" في شمال أفريقيا بغية تحقيق غايتهم⁽⁴⁷⁾.

كما يطالب الحاكم العام من المقيم العام أن يبلغه في حال قبوله بالعرض بنتائج
هذه المراقبة تباعا، ليتمكن من وقف وربما القضاء على هذه الحركة التي ليس من
شأنها إلا أن تضرب سيطرة فرنسا على ممتلكاتها في شمال أفريقيا.

شراف عليها، كما اقترح عليه في العمل والدعوة والتوسع⁽⁴³⁾، الأمير خالد بن عبد القادر⁽⁴⁴⁾ في مواجهة سياسة فرنسا التي به الخلافة العثمانية في بلاد مع الطريق على احتمال قيام باسمة إسلام فرنسي "Islam" فارابية انسجاما مع مبدأ فرق بين كبار موظفي الإدارتين

أثله السرية إلى وكيل الإقامة بن يحيى كتب عدة مرات إلى مام بقضية ميزاب والميزابيين لمن وأن محمد بن صالح بن الثعالبي يطلب منه اشتغال ضائه الأمير خالد، كما وجه من كتاب تونس الشهيدة⁽⁴⁶⁾ عام الفرنسي بتونس في رسالة إلى عمر بن قدور الجزائري و كل المراسلات الموجهة من قبل بآخر في قضية الشيخين عبد مام للجزائر أن مراقبة من هذا لمي الجزائر وتونس من أجل بهم⁽⁴⁷⁾.

في حال قبوله بالعرض بنتائج هذه الحركة التي ليس من أفريقيا.

والحقيقة أن ارتباط الجزائريين بجامع الزيتونة ووجود عدد وفير من الجزائريين المقيمين بتونس سهل ربط العلاقات بين الوطنين التونسيين والجزائريين المؤمنين بوحدة النضال ضد الاستعمار المشترك. وجعل مهمة مراقبة تحركات الوطنيين على جانبي الحدود بين القطرين على درجة من الأهمية بالنسبة للإدارتين الاستعماريتين بتونس والجزائر.

وقد كانت زيارة الناشطين الوطنيين لتونس كثيرة مما كان يمهّد لتبادل الأفكار وقيام استشارات ليست بالضرورة بلشفية كما تنعتها مراسلات موظفي الإدارة الفرنسية في تونس والجزائر، لأن هؤلاء الموظفين ظلوا يخلطون عن قصد وغير قصد بين مختلف التيارات الفكرية والسياسية التي تخصّ الرعايا التونسيين والجزائريين وليسونها ما يشاءون من أسماء ونعوت.

وكان الجزائريون الذين يترددون على زيارة تونس معظمهم ممن درسوا في جامع الزيتونة وربطوا علاقات علمية وثقافية عامة أو تجارية بتونسيين أو جزائريين مقيمين بتونس، كما دلّت على ذلك الوثائق الرسمية الواردة في 14 أفريل 1921م، بشأن الجزائري محمد بن كبير التاجر الميزابي بخنشلة من أنه شارك عمر قدور صاحب جريدة "الفاروق" بإصداره جريدة باسم الصديق⁽⁴⁸⁾، لكن لم تدم شراكتها و لقد احتفظ بن كبير بالحريّة لنفسه وكان يلتقي خلال أسفاره بشبان دستوريين تونسيين و صحافيين آخرين وأغلب مواطنيه، ومنهم الطيب بن محمد بن عيسى، محمد الجعايي، سليمان الحيتوي الشاذلي المورالي ومحمد بن مصطفى عباس الملاك الجزائري والمتطوع بالجامع الأعظم وأخيه الهادي بن مصطفى والشيخ صالح بن يحيى وإبراهيم بن محمد بن الحاج إبراهيم أطفيش المزابي الطالب بالجامع الأعظم⁽⁴⁹⁾.

وقد كانت زيارات العلماء الجزائريين إلى تونس متواصلة وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس من أبرز الزائرين، فقد تردّد على البلاد التونسية عديد المرات، وكانت له علاقات منتظمة مع مدرسيه وزملائه بالجامع الأعظم. وقام الزيتونيون أيضا بزيارات عديدة إلى مدينة قسنطينة والجزائر فازدادت الصلات بين علماء القطرين وثوقا خلال ثلاثينيات القرن العشرين ولعل مؤتمر اللغة العربية

الذي التأم في تونس عام 1931م⁽⁵⁰⁾، بمبادرة من السلطات الاستعمارية الفرنسية بنقيض وهي في نطاق الاحتفال بخمسينية الاحتلال فقد خدم بدوره توسيع الصلات بما وفّر من إطار لالتقاء علماء من الأقطار المغاربية الثلاث فممن شارك في أعمال ذلك المؤتمر من المغرب الأقصى: الشيخ محمد الحجوري وزير المعارف وأبي شعيب الدوكالي.

من الجزائر: الشيخ الدراجي قاضي تلمسان، ومزيان الأستاذ بمدرستها. وبرزت جمعية الشبان المسلمين في عهدة رئاسة الشيخ محمد صالح النيفر حيث نُظمت يوم 18 جوان 1937م محاضرة بالخلدونية حول "الجزائر في ميدان العمل" «L'Algérie en action» ألقاها الشاعر مفدي زكريا حيث استعرض تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وعلى نشاط الوطنيين في سبيل تحرير البلاد، كما ألقى الشيخ عبد الحميد بن باديس محاضرة عامة في تونس بدعوة من جمعية الطلبة الجزائريين والجمعية الواداية الجزائرية تحت عنوان "الحركة العلمية والسياسية في القطر الجزائري" وقد علّقت إحدى هذه المذكرات⁽⁵¹⁾ أن الميزابيين الجزائريين والكنوسيين أخذوا في الرأى بهذه المناسبة حيث استندوا الأسيد تمجدّ الوحدة السياسية والدينية لشمال أفريقيا وتعظّم حركة النجم كما نظمت الجمعية يوم 25 جويلية تظاهرة بمناسبة عودة الشيخ عبد العزيز الثعالبي من المشرق كان من بين الحاضرين الشيخ عبد الحميد بن باديس، قرأ فيها رئيس الجمعية الشيخ النيفر برقيتين الأولى من قبل حزب الشعب الجزائري موقعة من قبل مصالي الحاج والثانية من قبل مفدي زكريا، وكان الشيخ بن باديس قد حضر اجتماعا انعقد يوم 21 جويلية في منزل الشيخ الثعالبي و بدعوة منه في نطاق مساعيه من أجل تحقيق المصالحة بين اللجنة التنفيذية والديوان السياسي⁽⁵²⁾.

كما زار بن باديس مجموعة المدرسين الزيتونيين الشبان ونصحهم بتأسيس جمعية علماء في تونس ترتبط فيما بعد بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فعمل المشايخ الشاذلي بن القاضي ومحمد الصالح النيفر والمختار بن محمود على تأسيس الجمعية⁽⁵³⁾.

نات الاستعمارية الفرنسية بنفسها
ندم بدوره توسيع الصلات بما وفّره
مَن شارك في أعمال ذلك المؤتمر:
، وأبي شعيب الدوكالي.

ستاذ بمدرستها.

الشيخ محمد صالح النيفر حيث
حول "الجزائر في ميدان العمل"
ي زكريا حيث استعرض تاريخ
نيين في سبيل تحرير البلاد، كما
في تونس بدعوة من جمعية الطلبة
ن "الحركة العلمية والسياسية في
كرات⁽⁵¹⁾ أن الميزابيين الجزائريين
سوا أناشيد تمجد الوحدة السياسية
نما نظمت الجمعية يوم 25 جويلية
من المشرق كان من بين الحاضرين
جمعية الشيخ النيفر برقيتين الأولى
سالي الحاج والثانية من قبل مفدي
اما انعقد يوم 21 جويلية في منزل
ن أجل تحقيق المصالحة بين اللجنة

بتونين الشبان ونصحهم بتأسيس
ة العلماء المسلمين الجزائريين فعمل
قرر والمختار بن محمود على تأسيس

وكان كل ذلك يوحى باهتمام الشيخ عبد الحميد بن باديس بالشأن التونسي
وقربه من قادة الحركة الوطنية التونسية بشقيها الإصلاحي والإسلامي والحزبي
والدستوري، ودليل على ذلك وحدة الشيعين المناضلين ضدّ عدوّ واحد، الذي كان
يراقب تلك الصلات عن كثب.

وكان الجزائريون يسهمون بقسط مهم في الدعاية للحزب الدستوري، ومن ذلك
أنه كان في عام 1922 الطالب الجزائري يحيى بن الحاج إبراهيم بن عيسى القراري
يدرس بجامع الزيتونة منذ ثلاث سنوات ويحرّس صغار التلاميذ الميزابيين في "مدرسة
السلام" بتونس وله صلات مع الشيخ صالح بن يحيى ويتعاون معه في شؤون الحزب
الدستوري.

كما كان إبراهيم اطفيش بن الحاج إبراهيم يدرس بدوره بجامع الزيتونة منذ
حوالي عشر سنوات في تونس، وتصفه مصالحي الاستخبارات الفرنسية بأنه معروف
باعتباره مساعدا نشيطا للشيخ صالح بن يحيى الذي يكلفه بالدعاية الدستورية في
أوساط الوطنيين الجزائريين⁽⁵⁴⁾.

وقد وجه المقيم العام في تونس رسالة إلى الحاكم العام في الجزائر بتاريخ 14 جوان
1921 يحذره من أن اجتماعا قد انعقد مؤخرا في منزل الشيخ الميزابي صالح بن يحيى
برئاسة الشيخ عبد العزيز الثعالبي من أجل البحث في المسائل المتعلقة بموارد تمويل
خزينة الحزب وأنه تقرّر التوجّه ببناء لكرم الجزائريين، حيث سينظم الشيخ بن يحيى
جملة دعائية نشيطة لتذكير الجزائريين بمصلحة كل مسلمي شمال أفريقيا في دعم
قضية الوطنيين و سيكتب لمواطنيه الميزابيين الأكثر ثراء و الأكثر تأثيرا و يخصّ
بالذكر منهم:

بن زملال باها أحمد بن داوود، التاجر والمستشار البلدي في قالما الذي يتردد على
زيارة تونس وله صلة مصالحي مع بن يحيى و أعضاء الحزب الدستوري والصحفي
والمسلمين ويجمع في الجزائر تبرعات لمساعدة بعض الجرائد مثل "المنير"، وقد تعهد
المدرسة التونسية "القرآنية" التي يشكّل الميزابيون أغلبية تلامذتها⁽⁵⁵⁾.

أخاه بن زملال الحاج التاجر في قلعة الذي قدم إلى تونس 1919، وقدم إلى الشيخ الثعالبي قبل سفره إلى فرنسا حوله من المزابيين والتي أسهم فيها بمبلغ مهم⁽⁵⁶⁾.

وكانت الصلات بين العلماء الجزائريين والوطنيين التونسيين متوافرة حيث أسفرت أبحاث مركز الاستخبارات والدراسات التابع لديوان محافظ قسنطينة بالجزائر عام 1939م أن تلك الصلات تتم بالطرق التالية:

أولاً: رحلات الشيخ بن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين بقسنطينة إلى تونس. ثانياً: الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة⁽⁵⁷⁾ وتوصلت مصالح الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى أن مجموعة الرعايا الجزائريين المقيمين بتونس في مهمة ولها تأثير يقل أهمية على الحياة الاجتماعية التونسية، والعنصر المهم فيهم الطلبة المزاويين بالجامع الأعظم، وأن الشيخ عبد الحميد بن باديس، لم يتوان في توجيه دعايته لينشط بين الطلبة الجزائريين والتونسيين على حد سواء من أجل الترويج لبرنامج الإصلاح المعادي للاستعمار الفرنسي⁽⁵⁸⁾.

الإحالات:

- (1) تأسس الحزب الدستوري في شهر ماي من سنة 1920م.
- (2) هو إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف اطفيش. علامة، وطني، فقيه، ولد ببلدة بني يزقن من قرى وادي ميزاب جنوب الجزائر، في أحضان عائلة كريمة متدينة، انجبت للعالم الإسلامي عالماً فناناً من علماء الجزائر وهو عمه قطب الأئمة الحاج أحمد بن يوسف اطفيش (ت: 1914م). في آخر أيام حياته اشتد عليه مرض "البروستاتا" استدعى إجراء عملية جراحية عاجلة، غير أن القدر كان أسبق، فوافته منيته بعد أيام قليلة من اشتداد المرض، فانتقل إلى رحمة الله، وذلك سحريوم 20 شعبان 1385هـ الموافق لـ 13 ديسمبر 1965م.
- (3) الشيخ صالح بن يحيى من مواليد وادي ميزاب، وفد إلى الزيتونة سنة 1917، اشتغل بالتجارة مع التجار الجزائريين بتونس، حيث تعرف على الشيخ عبد العزيز الثعالبي، ولما توثقت أواصر التعارف والود اشركه الثعالبي الدعوة إلى مناصرة الحزب والترشح لعضوية اللجنة المركزية، انفق كل أمواله على الحزب حتى قال عنه الشيخ محمد علي ديوز أنه مات فقيراً.
- (4) أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى، أحد رواد الصحافة العربية الجزائرية و أحد المجاهدين بالكلمة ولد بمدينة القنطرة، جنوب الجزائر في 29 صفر 1309هـ / 5 نوفمبر 1888م، في عائلة متدينة محافظة.
- (5) أحمد توفيق بن محمد بن أحمد بن محمد المدني القبي الغرناطي الجزائري. عالم، مؤرخ، وزير جزائري. ولد بتونس يوم 24 جمادى الثانية 1317 / 1 نوفمبر 1899م. توفي بالجزائر العاصمة يوم 12 محرم 1404 / 18 أكتوبر 1983م.

(6) عبد الحاي من عائلة جزائرية و
المهبط الوطنية التونسية تعرضت
الحيد الذي نشر بعد وفاته بتحقيق
محمد العربي - أصيل تيارات و
مناظرة شارك في تحرير عدد من
بعض الكونتو برافيل تويج باريس
حول الأصول الجزائرية للشيخ
سنة 1957.
عبد العزيز الثعالبي، ولد الزعيم الصالح
الجزائري الذي هاجر إلى تونس توطأ
بعد أن شاهدة التطوع، التحق بعد
العلم من الصحف الحلية منها الشفق
وادي ميزاب يطلق اسم وادي ميزاب
العلمانية بقوة.
(8) أحمد توفيق المدني، حياة كفاف
سنة 1853 التي وقعت بين قرد
عربي في عموم الجزائر "تيرمان" سنة
الاحتلال ليس كباقي أجزاء القطر
العلمانية يكمل أنحاء التراب الجزائري
بعض "مناظرة" الحماية التي جنسوا
C.I.E. de Constantine, C.I.E.
(10) الزعيم سيف الإسلام التاريخ المد
(11) الحايي محمد صالح، النشاط
الجمعية لكتاب الجزائر 1983 ص 71
e la réforme de l'enseignement
ciaux dans la Tunisie dans les
(1985) C.N.D.T, Tunisie 1987.
(12) نوريس عبد الله محمد الكاملي
(13) تومسان سان هو القيم العام الفر
(14) المدني أحمد توفيق، حياة كفاف
A, in R.F.H.O.M numéros 296.
(15) بلوفاة، براهمة، كتابات الجزا
التاريخ المعاصر، إشراف: د عبد الجك
(16) حمادي يغريش "تحية أدبية إ
(17) الحايي محمد صالح، النشاط

- (6) العيد الجباري من عائلة جزائرية ولد سنة 1911، درس بالزيتونة و نشأ بتونس، له مشاركة نشيطة في الحركة الوطنية التونسية، تعرض عدة مرات للسجن، انضم إلى الحزب الدستوري سنة 1936م، ترك ديوان (الطيب) الذي نشر بعد وفاته بتحقيق محمد المزوقي سنة 1974م.
- (7) محمد العربي: أصيل تيارت ولد سنة 1917 بتونس، تعلم بالزيتونة، ساهم في الحياة الفكرية شعرا وقصة و كما شارك في تحرير عدد من الصحف: (صبرة)، (الزمان)، (الزهرة)، (البوق)، (المباحث)، غادر تونس للعمل في كوتغو برازا فيل، تولى بباريس منتحرا في ظروف غامضة.
- حول الأصول الجزائرية للشيخ الثعالبي، ينظر إلى مقالة الشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة (الشهاب)، سبتمبر 1937.
- عبد العزيز الثعالبي: ولد الزعيم المصلح بتونس عام 1874م، نشأ في كنف جده عبد الرحمن الثعالبي المجاهد الجزائري الذي هاجر إلى تونس، ترفعا واعتزا عن العمل للفرنسيين، التحق بالزيتونة وتخرج منها سنة 1896م بعدما نال شهادة التطويح، التحق بحزب التحرير سنة 1895 ثم أسس الحزب الوطني الإسلامي، وكتب في العديد من الصحف المحلية منها المنتظر والمبشر.
- وادي ميزاب: يطلق اسم وادي ميزاب على سبع مدن بالجنوب الجزائري وهي غرداية، بني يزقن، القنطرة، بريان، العطف، مليكة، بنورة.
- (8) أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج 1، ص 157.
- (9) معاهدة 1853 التي وقعت بين فرنسا من جهة وسكان وادي ميزاب من جهة أخرى، ثم أمر الإلحاق الذي صدر عن والي عموم الجزائر "تيرمان" سنة 1882 كلاهما يضعان (وادي ميزاب) موضع الحماية وليس موضع الاحتلال ليس كباقي أجزاء القطر الجزائري، وكلاهما قضايا موضع سياسي يختلف عن القوانين والإجراءات المطبقة بكامل أنحاء التراب الجزائري، وأن بلاد وادي ميزاب بلاد حماية لا بلاد استعمار، وبالتالي فهم يطالبون باحترام معاهدة الحماية التي جندوا لها كتونس التي تطالب باحترام المعاهدة التي أرغمت على إبراهيم.
- (10) 12 - N°=655 le 21 octobre 1934. D.A.W.C, boîte 203, pref de Constantine, C. I. E
- (11) الزبير سيف الإسلام، التاريخ النضالي للصحافة الوطنية، عدد 14، 15، 1393 هـ / 1973، ص 102.
- (12) الجابري محمد صالح، النشاط الفكري والعلمي للمهاجرين الجزائريين...، بتونس (1900 - 1962)، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 271.
- (13) Hichem (Abdessamad), La résidence face a la question de la réforme de l'enseignement Zeytounien (1930-1933), in, les mouvements politiques et sociaux dans la Tunisie dans les années 1930 (actes du 3^{ème} séminaire sur L'H.M.N, Mai 1985) C.N.D.T, Tunisie 1987, p799.
- (14) أبو رأس عبد الله محمد الكاملي، أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، مطبعة الشهاب، قسنطينة، 1966، ص 41.
- (15) لوسيان سان هو المقيم العام الفرنسي بتونس في هذه الفترة.
- (16) المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج 1، ص 150.
- (17) Agéron (ch, R), L'A.E.M.N. \ durant l'entre deux guerres, in R.F.H.O.M numéros 258, T.LXX, 1983, p 25.
- (18) بلوزاع براهيم، كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية، (1947 - 1962)، رسالة التعمق والبحث في التاريخ المعاصر، إشراف: د. عبد الجليل التميمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 1999، ص 82.
- (19) حمادي بغريش، "تحية أدبية إلى الطالب الجزائري من شاب تونسي"، الصباح 17 ماي 1957، ص 03.
- (20) الجابري محمد صالح، النشاط الفكري والعلمي، المرجع السابق، ص 126.

191، وقدم إلى الشيخ
بلغ مهم (56)

سين متوافرة، حيث

محافظ قسنطينة

نطينة إلى تونس.

الإدارة الاستعمارية

في مهمة ولها تأثير لا

يهم الطلبة المزاوون

وجيه دعائه لينشطوا

الترويج لبرنامج

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

لإعداد

- (23) الجابري محمد صالح، المرجع السابق ص 29
- (24) نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين، الصباح، 29 ماي 1956، ص.
- (25) الطاهر وطار، "إنا راحلون"، الصباح، 6 أكتوبر 1956، ص.3.
- (26) نداء من جمعية الطلبة الجزائريين، الصباح 28 سبتمبر، ص.4.
- (27) بلوزاع براهيمة، المرجع السابق، ص.83.
- (28) (Guy Pervillé « Les étudiants Algériens en guerre, 1955-1962 in année, guerre et politique », en, Afrique du Nord xixe-xxe siècles, ed presse de l'école Normal supérieur Paris, 1977, p69.
- (29) بوعزيز يحيى، "لم نختلف أبدا"، الصباح، 29 ماي 1956، ص.2.
- (30) زعوب إبراهيم، "علام نختلف"، الصباح 24 فيفري 1956، ص.3.
- (31) الصباح، 20 ديسمبر 1956.
- (32) الصباح 11 ماي 1957.
- (33) الجابري محمد صالح و آخرون، الأدب العربي في شمال إفريقيا، مقالات نقدية، وبيبلوغرافيا وصفية، دار مهجر كمبريج ماسشوستس، 1982، ص.37.
- (34) خليفي محمد الطاهر، معاملة فرنسا للطلبة الجزائريين، الصباح، 23 ديسمبر 1956، ص.3.
- (35) بوعزيز يحيى، حول قصيد معركة الشرق والغرب، هكذا نبغي الدب يا شباب، الأدب، الصباح، 28 ديسمبر 1956، ص.4.
- (36) بوعزيز يحيى، "إلى وزارة المعارف التونسية: المشروع الاجتماعي في الجزائر"، الصباح، 20 أكتوبر 1956، ص.3.
- (37) خطاب مفتوح من جمعية الطلبة الجزائريين إلى سعادة وزارة المعارف، الصباح، 7 نوفمبر 1956، ص.2.
- (38) جمعية الطلبة الجزائريين وجلالة السلطان أحمد المؤيد العربي، الضيف، 11 نوفمبر 1956، ص.4.
- (39) الجيب بوقبية (3 أغسطس 1903 - 6 أبريل 2000)، أول رئيس للجمهورية التونسية. زعيم وطني ومجاهد ضد الاستعمار الفرنسي لتونس. ولد في حي الطرابلسية بمدينة المنستير الساحلية، من عائلة من الطبقة المتوسطة (أبوه ضابط متقاعد في حرس الباي)، وكان أصغر ثمانية إخوة وأخوات، تلقى تعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي فمعهد كاركو بتونس، ثم توجه إلى باريس سنة 1924 بعد حصوله على البكالوريا وانخرط في كلية الحقوق والعلوم السياسية وحصل على الإجازة في سنة 1927، وعاد إلى تونس ليشغل بالمحاماة.
- (40) ربما كان هذا البعد الوجداني أهم عامل لاتخاذ السلطات الاستعمارية قرار نفي باش حانبة والشيخ الثعالبي خوفا من انتشار موجة مناهضة لفرنسا بالجزائر.
- (41) جمعية المنتدى فإنه من حيث قيادتها الصلبة في أيمانها القومي العربي وعدائها لسياسة التتريك من أمثال عبد الكريم خليل وسيف الدين الخطيب ورفيق رزق سلوم وعزه الجندي وجميل الحسيني وسليمان مخيير وعاصم سيسو، ومن حيث احتضانها لمنظمة سرية أنشأها عبد الكريم خليل رئيس المنتدى في سنته الثانية وهي النسبية العربية المعروفة باسم "الجمعية القحطانية".
- (42) خليل عبد الكريم (1930- 14 أبريل 2002) ولد ومات في أسوان و درس القانون في جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) وتخرج منها سنة 1951.
- (43) الأعضاء العشر وهم القسطل، بوقبية، الشاذلي حلموش، حمود المنستيري، الطاهر المهيري، محمد بن حمودة محسن، محمد المقدم، صالح الجمال، الهادي الكسوري.

1. ولد خالد الهاشمي بن عبد القادر (الأمير) يوم 20 فيفري 1875 بدمشق. تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه
بمسجد القنينة العربية والفرنسية، واصل دراسته الثانوية بباريس بثانوية لويس الأكبر بعد أن عادت عائلته إلى
الجزائر سنة 1892. كان له نشاط متميز مع الوطنيين السوريين بعد عودته إليها سنة 1926. ومع العالم
الإسلامي بدعوته إلى عقد مؤتمر إسلامي بأفغانستان الدولة الوحيدة المستقلة آنذاك. ورغم محاولاته المتكررة
التي أدت إلى إبعاده عن الجزائر إلا أن السلطات الفرنسية وقفت له بالمرصاد إلى غاية وفاته بدمشق بتاريخ 09 جانفي 1936.
2. الزيد علي، الزيتونيون دورهم في الحركة الوطنية التونسية من (1904 - 1945) تقديم التميمي عبد
الحليل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، 2007، ص 511.
3. أوت سلسلة الحركة الوطنية، صندوق 10 ملفات 1/5 ص 6. رسالة سرية بشأن العلاقات بين مثيري
استطرابات التونسيين والجزائريين موجهة من قبل الجنرال روبيو Général Robillot قائد جيش الاحتلال في
تونس إلى وكيل الإقامة العامة فيها بتاريخ 1920/12/17، نقلا عن المرجع نفسه.
4. أوت. سل. و. ص. 10 مل 1/5 ص 14. رسالة موجهة من قبل الحاكم العام الفرنسي في الزائر إلى المقيم
العام في تونس بتوقيع الكاتب العام للحكومة نيابة عن الحاكم العام بتاريخ 1921/12/16، نقلا عن كتاب
الزيتونيون ودورهم في الحركة الوطنية، الزيد علي، المرجع السابق.
5. نشأ خلاف بين بن كبير وشريكه قدور بسبب رغبة الأول في استعمال دخل الجريدة في الدعاية الوطنية
رغبة الثاني في الإبقاء عليه من أجل المحافظة على الجريدة.
6. أوت سلسلة حركة الوطنية، صندوق 10 ملف 1/5 ص 21. مذكرة أمنية من كلايبي المحافظ المكلف
بالاستخبارات إلى الكاتب العام للحكومة، بتاريخ 4 أفريل 1921، نقلا عن المرجع السابق.
7. فهو المؤتمر الأفخارستي الذي تم انعقاده بتونس وضم دول المغرب الثلاث الواقعين تحت وطأة الاستعمار
الفرنسي آنذاك وهم تونس، الجزائر والمغرب.
8. مذكرة الاستخبارات التي أوردت خبر محاضرة مفدي زكريا المؤرخة بالجزائر في 17 نوفمبر 1939.
9. التعالي (عبد العزيز)، بيان عام إلى الأمة التونسية، "كلمة الزعيم الأوحده الحاسمة"، الإزادة، تونس، 3-
10- 1937م ص ص 1-4.
10. لقاء الشيخ بن باديس بالمدرسين الشباب ثم بفتح الجاشا الأول بن المقاضي في مبنى كانوا يتخذونه شبه نادي
لهم.
11. أوت سلسلة حركة الوطنية، صندوق 10 ملف 1/5 وثيقتان رقما 116 و117 وثيقتان بدون توقيع ولا
تاريخ من محافظ الاستخبارات في تونس مرفقتان برسالة من وكيل الإقامة العامة الفرنسية بتونس إلى
الحاكم العام في الجزائر بتاريخ 25-09-1922م، نقلا عن كتاب بيان عام إلى الأمة الإسلامية، عبد العزيز
التعالي، المرجع السابق.
12. كذلك بالي زكريا بن عمر التاجر في قائمة، و بالي الحاج صالح بن محمد التاجر والمستشار البلدي بها
سابقا، وزكري بن سعيد صاحب دخل في ميزاب، ويوراس محمد التاجر في قالا.
13. أوت. حركة وطنية، صندوق 10 ص 36. مذكرة من المقيم العام الفرنسي في تونس إلى الحاكم العام في
الجزائر بتاريخ 14-6-1921م نقلا عن المرجع السابق.
14. حيث وصف بعض الطلبة الجزائريين بأنهم مهتاجون أمثال الشاذلي المكي الذي تلقى إنذارا بملازمة الطريق
السياسي إذا كان لا يريد أن يقع طرده من تونس، ملفات الحركة التونسية، أرشيف اكس، ص تونس بك A45
صن H25 32 (2) ملف 6 ص 560-565، نقلا عن بيان عام إلى الأمة، عبد العزيز التعالي، المرجع السابق.
15. الزيد علي، الزيتونيون ودورهم في الحركة الوطنية التونسية من 1904 - 1945م، المرجع السابق، 560.

1. ص. 1.
2. 4.
3. 28 - (Guy Pervillé « Les étudiants A
politique , en, Afrique du Nord xixe-xx
1977, p69.
- 2.
- 3.

بقيا، مقالات نقدية، وبيبلوغرافيا وصفية، دار

بين الصباح 23 ديسمبر 1956، ص 3.

في الدب يا شباب الألبو الصباح، 28 ديسمبر

الجزائر 20 أكتوبر 1956م، ص 3.

نوفمبر الصباح 7 نوفمبر 1956م، ص 2.

الصباح 11 نوفمبر 1956م، ص 4.

لن نسير للجهادية التونسية، زعيم وطني

بعمية المستير الساحلية، من عائلة من

تمانيه إخوة وأخوات تلقى تعليمه الثانوي

اللا حلولة على الباطل والخرط في

عد إلى تونس ليستغل بالمحامة.

سارية قرار نفي باش حانبه والشيخ التعالي

مربي وعائلتها لسياسة التتريك من أمثال

تسي و جميل الحسيني وسليمان مخير

خيل رئيس المنتدى في سنته الثانية و هي

في و درس القانون في جامعة فؤاد الأول)

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن

و التستيري، الطاهر المهيري، محمد بن